مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في الاتحاد القمري

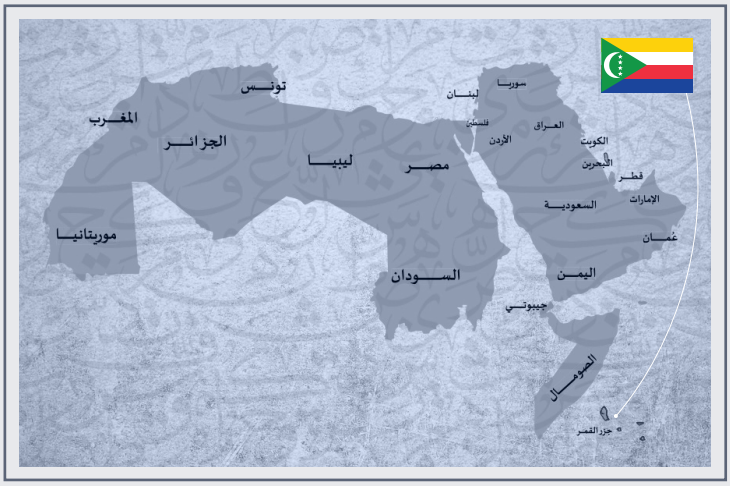

١٦

التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في الاتحاد القمري

إعداد
د. أحمد محمد طويل

١٦
التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية
(دراسة حالة السياسات اللغوية في الاتحاد القمري)

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
الطويل ، أحمد محمد
دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية، دراسة حالة السياسات اللغوية في الاتحاد القمري. / أحمد محمد الطويل.
- الرياض، ١٤٤٦هـ

٢٨ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.- (التخطيط اللغوي؛ ١٦)

رقم الإيداع : ١٤٤٦/١٥٩٢٥
ردمك: ٨-١٢-٨٥٢٥-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثِّلُ رأيَ المؤلف، ولا تعكسُ - بالضرورة - رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٧
القسـم الأول: نبذة مختصرة عن الاتحاد القمري.	١١
القسـم الثـاني: تاريخ السياسات اللغوية في الاتحاد القمري.	١٢
القسم الثالث: رصد تحليلي للسياسات اللغوية في الاتحاد القمري.	١٤
– مدى انعكـاس هذه القـرارات على الواقـع اللغـوي في الاتحـاد القمري.	٢٢
– العوامل المؤثرة في السياسات اللغوية في الاتحاد القمري.	٢٣
– عوامل تطور اللغة العربية في الاتحاد القمري.	٢٣
– أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية في الاتحاد القمري.	٢٤
ثبت المصادر والمراجع.	٢٦
شكر وتقدير	٢٧

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مقدمة المجمع

الأساس اللغوي من أهم الأسس التي تقوم عليها الحضارات والثقافات، وتنبني عليها هوية الأفراد والأمم.

وقد كانت الدول العربية واعية بهذا الأساس، ومدركة لتحدياته، فعملت – منذ وقت مبكر – على سنّ الأنظمة، وسكّ القرارات، وبناء السياسات اللغوية التي تحفظ للشعوب العربية هويتها، وتعزّز تميّزها، وتُعلي مكانتها؛ حيث قامت الدول العربية بجهود حثيثة، تظافرت فيها جهود المؤسسات الرسمية ومكونات المجتمع المدنية للحفاظ على بقاء اللسان العربي، واستقلالية الإنسان العربي، بما يملك من إرث حضاري معرفي يمتد لعشرات القرون.

ويأتي ضمن سياق بناء السياسات اللغوية في الدول العربية قرار تأسيس (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)، فإنشاء المجمع جزء من السياسة اللغوية للمملكة العربية السعودية؛ حيث جاء في قرار تأسيسه الصادر من مجلس الوزراء أن من مهام المجمع: "وضع السياسات، والإستراتيجيات، والخطط، والبرامج المتعلقة بنشاط اللغة العربية".

و(مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) معنيّ بإجراء الدراسات والبحوث ونشرها، وإصدار التقارير الدورية عن حالة اللغة العربية ومؤشراتها، والإسهام في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

رقمنـة المخطوطـات. وانطلاقـا مـن إيمـان المجمـع بقيمـة التخطيـط اللغـوي عمـل علـى تنفيـذ مشـروع: (منظومـة السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة)، وتقـوم فكرتـه علـى جمع السياسـات اللغويـة المعلنـة، الصـادرة مـن جهات رسـمية في الـدول العربيـة، منـذ عـام (١٩٩٠م) إلى عـام (٢٠٢٢م)، وتصنيـف هـذه القـرارات وفقًـا لمجالاتها، وتواريـخ إصدارها، ونحو ذلـك. ويتضمـن المشـروع إطـلاق منصـة رقميـة تتيـح هـذه البيانـات للباحثـين والمختصـين للاطـلاع علـى القـرارات كافـة. ومـن أبـرز مخرجاتـه: إطـلاق تقريـر عـام عـن وضع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة؛ سـعيًا إلى مراجعـة الواقـع، واستشـراف المسـتقبل، إضافـةً إلى إقامـة نـدوة دوليـة لمناقشـة هـذه المعطيـات.

وقـد عمـل فريـق العمـل في المشـروع علـى جمـع القـرارات والسياسـات الرسـمية المعلنـة في الـدول العربيـة، وقـد بلغـت قرابـة الألفـي قـرار، ثـم عمـل علـى تصنيفهـا، وفقـا لعـدة تصنيفـات، منهـا تصنيفهـا وفقـا لمجـالات القـرارات، ووفقـا لتواريـخ صدورهـا، ووفقـا لأعدادهـا في كل دولـة، ووفقـا لأنـواع التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه، ووفقـا لأهـداف التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه . ويشـتمل التقريـر الختـامي علـى دراسـة التاريـخ اللغـوي للـدول العربيـة، ودراسـة أهـم التحديـات اللغويـة الـتي تواجـه اللغـة العربيـة، وأبـرز التوصيـات والحلـول الـتي تسـعى للنهـوض باللغـة العربيـة في مجـالات الحيـاة المتعـددة.

يـأتي هـذا التقريـر ضمـن سلسـلة مشـروع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة، وقـد أعـدّ هـذا التقريـر خبـير -أو أكـثر- مـن الخـبراء اللغويـين في الدولـة؛ تحرّيًـا للدقـة والمعرفـة التفصيليـة بالواقـع اللغـوي للدولـة.

ويسـعد المجمـع دائمًـا - ضمـن توجيهـات سـمو الأمـير/ بـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان آل سـعود وزيـر الثقافـة، ورئيـس مجلـس الأمنـاء - بالعمـل علـى تعزيـز اسـتخدام اللغـة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العربيـة، وإطـلاق المبـادرات الداعمـة لذلـك، والتعـاون الوثيـق مـع الشـركاء والخـبراء في أنحـاء العالـم.

ويسـعد فريـق المجمـع بـأن يتلقـى رؤى الخـبراء والباحثـين والمهتمـين بهـذا الموضـوع؛ ليـؤتي المشـروع ثمـاره المأمولـة.

والله ولي التوفيق.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

القسم الأول: نبذة مختصرة عن الاتحاد القمري:

- **الاسم والموقع وعدد الجزر:**

جمهوريـة القمـر المتحـدة، أو (الاتحـاد القمـري) قطـر إسـلامي عـربي إفريقـي، تقـع شـرق إفريقيـا في قلـب المحيـط الهنـدي، في مضيـق موزمبيـق، إلى الشـمال الغـربي مـن جزيـرة (مدغشـقر)، وإلى الجنـوب الشـرقي مـن (تنزانيـا).

وتتكون من جزر عدة، لكن المأهولة منها أربع، هي:

١- جزيـرة القمـر الكـبرى (انغازيجـا) الـتي فيهـا العاصمـة (مـوروني) والمطـار الـدولي (هاهايـا).

٢- جزيـرة (أنجـواني) وهـي الثانيـة من حيث المسـاحة، وفيها الميناء الدولي في «موتسـامودو»، ومـن أشـهر مدنها: دومـوني، ووانـي.

٣- جزيـرة (موهيلـي) وهـي صغـرى الجـزر مسـاحة، ومـن أشـهر مدنهـا: فومبـوني، وبنـدر سـلاما.

٤- جزيرة (مايوت) المحتلة من فرنسا إلى الآن.

- **مساحتها وشعبها:**

يعـد الاتحـاد القمـري مـن الـدول الصغـيرة مـن حيـث المسـاحةُ ومـن حيـث عـددُ السـكان، فمسـاحتها تقـدر بحـولي (٢٢٦٣) كيلـو مـترمربع، أمـا عـدد السـكان فيقـدر بأقـل من مليون نسـمة.

أمـا شـعبُه فمزيـج مـن أجنـاس مختلفـة، منهـم الجنـس العـربي، الـذي قـدم مـن عُمَـانَ ومناطـق مـن اليمـن، ومنهـم الجنـس الملايـو، وهـؤلاء هاجـروا إلى الاتحـاد القمـري مـن الملايـو وإندونيسـيا، ومنهـم الجنـس الإفريقـي الـذي يعـود أصلـه إلى قبائـل البانتـو، بالإضافـة إلى الشـيرازيين الذيـن وفـدوا إليهـا مـن بـلاد فـارس.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- **سبب تسميتها واستقلالها:**

اختلف المؤرخون في سبب تسميتها بالاتحاد القمري، والراجح أن سبب التسمية يعود إلى أن العرب الذين وفدوا إلى هذه الجزر وصلوها وكان القمر بدرًا منيرًا، فسموها بجزائر القمر.

أما استقلالها عن فرنسا فكان في السادس من يوليو سنة ١٩٧٥م.

- **اللغتان الرسميتان:**

نصت المادة الثانية من الدستور القمري على أن الفرنسية والعربية لغتان رسميتان في الدولة.

- **الاقتصاد:**

يعد الاتحاد القمري ذا اقتصاد محدود على الرغم من تنوع مواردها، وطبيعتها الخلابة، ومناخها المعتدل صيفا وشتاء، يعيش أغلب القمريين على الزراعة والصيد، كما يعتمد اقتصاد البلد على الزراعة والصيد، وعلى السياسة الجمركية والضريبية للتجارة الخارجية.

القسم الثاني: تاريخ السياسات اللغوية في الاتحاد القمري:

تاريخ دخول اللغة العربية إلى الاتحاد القمري:

تزامن دخول اللغة العربية إلى الاتحاد القمري مع بداية الهجرات العربية إليها قبل ظهور الإسلام، حيث كانت السفن التجارية تصل إلى ساحل شرقي إفريقيا للتجارة في الذهب والعاج والأشجار الطبية، وغيرذلك، وكان بعض أصحابها يستقرون في هذه الجزر، فيختلطون بالشعوب الإفريقية الأخرى الموجودة فيها.

وبعد مجيء الإسلام ودخول القمريين فيه ازدهرت اللغة العربية وانتشرت، بعد أن أصبح من الواجب على أهل هذه البلاد تعلم مبادئ دينهم، وحفظ القرآن الكريم،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وأداء الصلوات الخمس، فحفَّزهم ذلك وشجَّعهم على تعلم اللغة العربية كي يمكّنهم من أداء عباداتهم على الوجه المطلوب.

- **نظرة المجتمع القمري للغة العربية:**

لم تحظ لغة من اللغات ما حظيت به العربية في الاتحاد القمري، فقد وجدت عناية فائقة واهتماما شديدا، على الرغم من محاولات المحتلين طمس معالم العروبة ومحو آثارها في تلك البلاد على مرّ الأيام والدهور.

ويرجع سبب عناية القمريين باللغة العربية – في نظري – إلى الأمرين الآتيين:

الأول: أنَّ أغلبَ القمريين أصولُهم عربيةٌ، فهم بذلك يشعرون أن حفظهم للغة العربية تمسكٌ بأصلهم.

الثاني: أنَّ دخولَ الإسلام إلى الاتحاد القمري كان مبكرًا، مما شجَّع القمريين على تعلم اللغة العربية كي يمكنهم من إقامة صلواتهم وأداء عباداتهم على الوجه المطلوب.

- **مراحل انتشار اللغة العربية في الاتحاد القمري:**

يمكن تقسيم مراحل انتشار اللغة العربية في الاتحاد القمري إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة النشأة والتهيؤ، وذلك في المدة السابقة لوصول الإسلام إلى الاتحاد القمري، عندما هاجرت إليها بعض القبائل العربية من عمان وحضرموت، حاملين معهم تجارتهم إلى مناطق ساحل شرقي إفريقيا.

المرحلة الثانية: مرحلة الازدهار، وتبدأ مع مجيء الإسلام واعتناق القمريين له، فأسست الحلقات العلمية في البيوت والمساجد وفي الكتاتيب لتعليم الناس أمور دينهم، وأضحت العربية لغة الدين والديوان قبل وقوع البلاد تحت الاحتلال.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

المرحلة الثالثة: مرحلة تأسيس المعاهد والمدارس: وتبدأ مع عودة بعض العلماء القمريين من زنجبار والدول المجاورة في منتصف الستينيات من القرن المنصرم، وما تلاها بعد استقلال البلاد، عندما أخذ القمريون يرسلون أبناءهم إلى الجامعات العربية والإسلامية، وبعد عودتهم عكفوا على نشر اللغة العربية، وفتحوا المدارس المختلفة، التي عنيت بتعليمها، منها على سبيل المثال: مدرسة الفتح بـ (إكوني)، ومدرسة البداية بـ (موروني)، ومدرسة الفلاح الإسلامية بـ (موروني)، وكلية الإمام الشافعي للعلوم الإسلامية والعربية.

القسم الثالث: رصد تحليلي للسياسات اللغوية في الاتحاد القمري:

يتناول هذا القسم نتائج تحليل القوانين اللغوية التي صدرت في المدة الزمنية بين عامي (١٩٩٤) و (٢٠٢٣) بغية تنظيم الشأن اللغوي في الاتحاد القمري، وعددها (١٣) قرارا. ويوضح الجدول (١) والشكل البياني (١) أدناه توزيع هذه القرارات على أعوام صدورها.

الجدول (١): ملخص لعدد القرارات في كل سنة

	سنة القرار	عدد القرارات
١	١٩٩٤	٢
٢	٢٠٠٣	١
٣	٢٠٠٥	١
٤	٢٠٠٧	١
٥	٢٠١٠	١
٦	٢٠١٣	٣

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

	سنة القرار	عدد القرارات
٧	٢٠١٤	١
٨	٢٠١٧	١
٩	٢٠٢١	١
١٠	٢٠٢٣	١
	المجموع	١٣

الشكل (١): سنوات صدور القرارات اللغوية في الاتحاد القمري

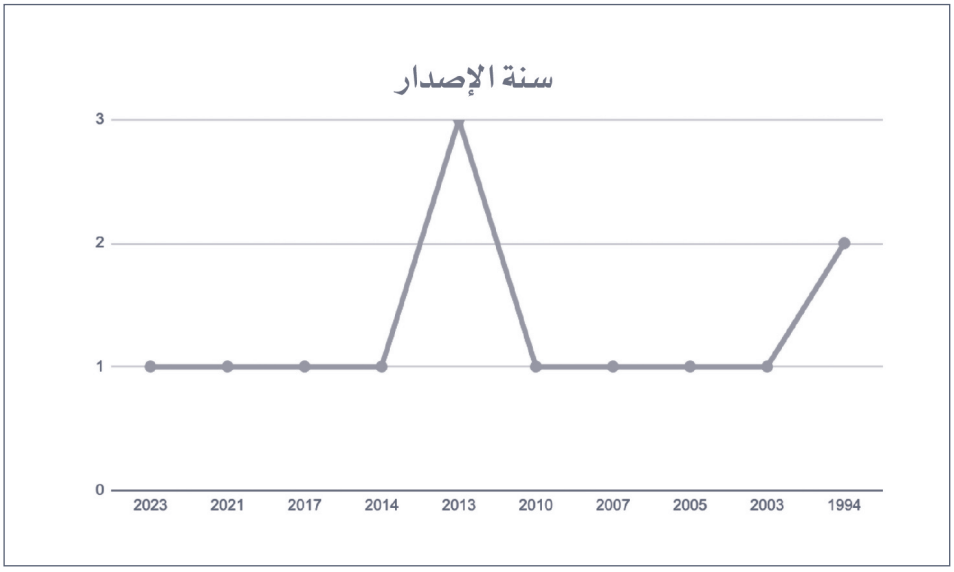

وقد امتدت القرارات المستقلة على امتداد الفترة الموضحة أعلاه، من عام ١٩٩٤م حتى عام ٢٠٢٣م. أما القرارات العرضية فأولها قد صدر عام ٢٠٠٣م، وجاء ضمن المرسوم الصادر من رئاسة الجمهورية ذي الرقم (٠٣-٠٠٩) القاضي بإنشاء الجامعة القمرية، والذي نص على أن من بين كلياتها كلية الإمام الشافعي للعلوم الإسلامية واللغة العربية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وقد صدرت هذه القرارات عن عدد من الجهات المتنوعة. فوزارتا التربية والتعليم، والخارجية في مقدمة الجهات المصدرة للقرارات بواقع ٣ قرارات لكل منهما، ثم رئاسة الجمهورية ومجلس النواب بواقع قرارين لكل منهما. والقرارات الثلاثة المتبقية تتوزع على ثلاث جهات أخرى كما يلخص الجدول (٢). ويوضح الشكل (٢) نسب القرارات الصادرة عن كل جهة منها.

الجدول (٢): الجهات المصدرة للقرارات

جهة الإصدار	العدد
وزارة الخارجية	٣
مجلس النواب	٢
وزارة الداخلية	١
وزارة العدل والشؤون الإسلامية	١
وزارة التربية الوطنية	٣
رئاسة الجمهورية	٢
رابطة العالم الإسلامي	١

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل (٢) نسب القرارات الصادرة عن كل جهة

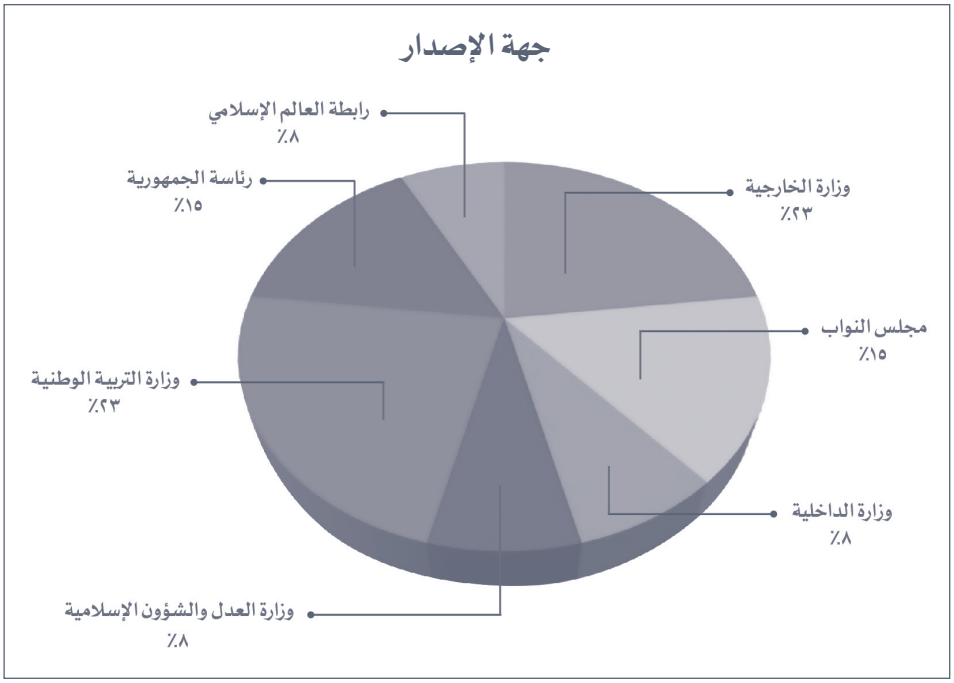

وبالنظـر إلى القـرارات الصـادرة عـن هـذه الجهـات نجـد أنهـا قـد توزعـت بالمناصفـة تقريبـا بـين قـرارات مسـتقلة وأخـرى عرضيـة. فالقـرارات المسـتقلة عددهـا (٦)، والقـرارات العرضيـة عددهـا (٧)، كمـا يلخـص الجـدول (٢) أدنـاه. ويوضـح الشـكل (٢) نسـبة كل منهمـا إلى المجمـوع الكلـي لعـدد القـرارات.

الجدول (٣): أنواع القرارات اللغوية وعدد القرارات في كل نوع

القرارات اللغوية المستقلة	القرارات اللغوية العرضية
(٦)	(٧)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل (٣) نسبة القرارات المستقلة والعرضية لمجموع القرارات

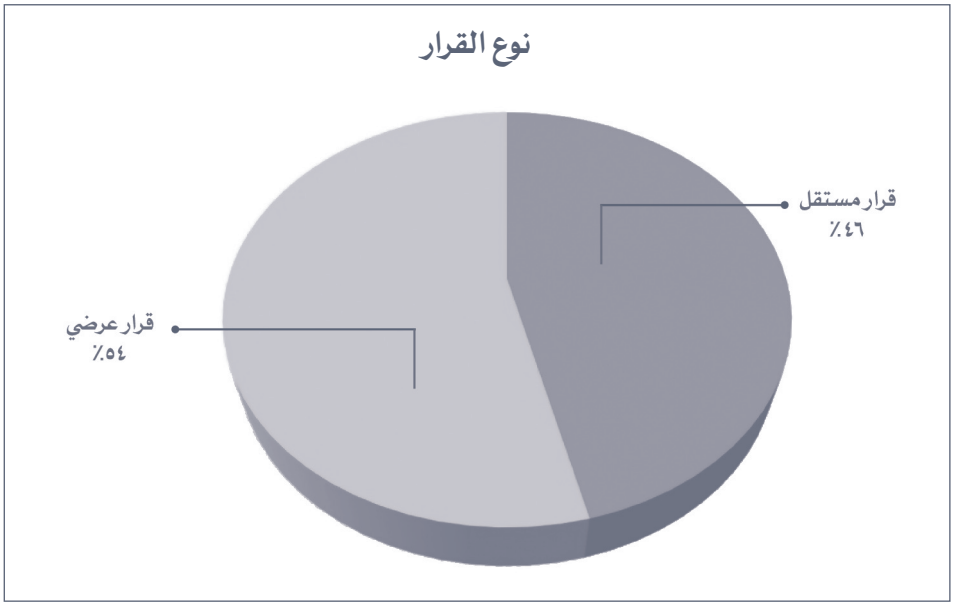

والمتتبع لمسار صدور القوانين اللغوية العرضية في الاتحاد القمري يلحظ أطوارا لغوية مختلفة، فمنها ما اقتصر على اللغة العربية، ومنها ما مزج بين العربية والفرنسية، والسبب في ذلك يعود إلى هيمنة الفرنسية وتغلبها على العربية في الاتحاد القمري.

وتتوزع هذه القرارات على عدد من المجالات تشمل: التعليم، والشؤون الدينية، والإدارة، والثقافة، كما يلخص الجدول (٣). بيد أن التعليم قد استحوذ على الغالبية العظمى من القرارات. فكان عدد القرارات التي تنتمي لهذا المجال عشرة قرارات بنسبة بلغت ٧٧٪ من المجموع الكلي للقرارات كما يوضح الشكل (٣). وقد اقتصرت القرارات العرضية السبعة على مجال واحد هو مجال التعليم، وأما القرارات المستقلة فتوزعت على بقية المجالات، فكان منها ثلاثة قرارات في مجال التعليم، وقرار في مجال الشؤون الدينية، وآخر في مجال الإدارة، وثالث في مجال الثقافة. وأبرز الجهات المصدرة لهذه القرارات المستقلة هي: رئاسة الجمهورية، ومجلس النواب، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة العدل والشؤون الإسلامية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الجدول (٤): مجالات القرارات اللغوية

مجال القرار	العدد
الشؤون الدينية	١
التعليم	١٠
الثقافة	١
الإدارة	١

الشكل (٤): نسبة توزع القرارات على المجالات

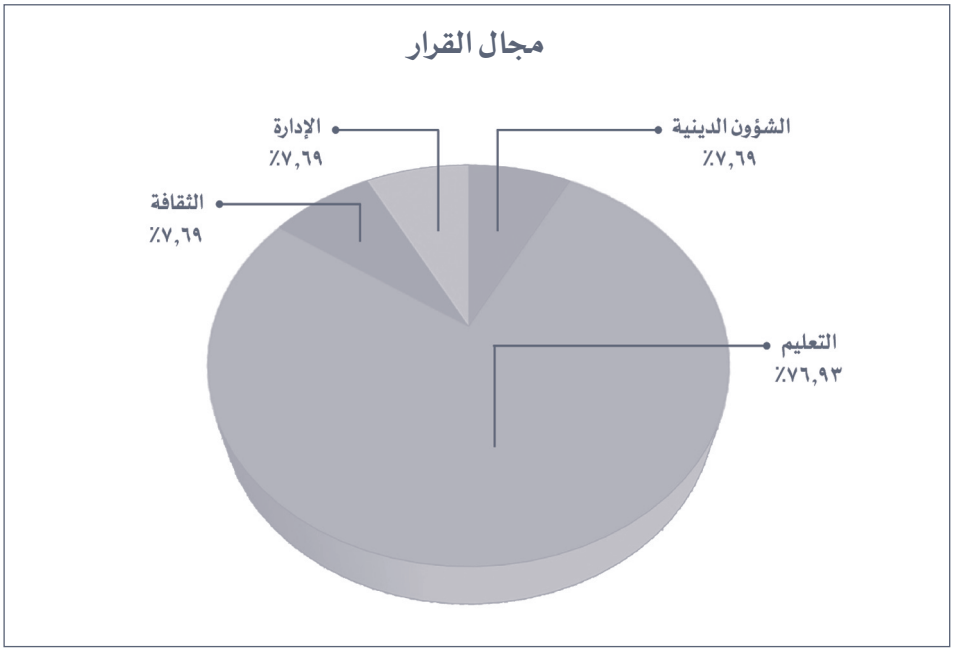

ولقد كان حضور التعليم واضحًا جدًا فيما يتعلق بتوزيع القرارات على أنواع التخطيط اللغوي. فجلّ القرارات جاءت لتخطيط الاكتساب اللغوي (١٠ قوانين من أصل ١٣)، وكان

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

هنـاك قـرار واحـد لتخطيـط المكانـة اللغويـة وقـراران لتخطيـط الوضـع اللغـوي، وجميعهـا صـدرت مـن مؤسسـات حكوميـة، هـي رئاسـة الجمهوريـة، ومجلـس النـواب، ووزارة الخارجيـة. فالقـرارات العرضيـة السـبعة كلهـا كانـت تنتـمي لتخطيـط الاكتسـاب، وثلاثـة مـن القـرارات المسـتقلة أيضـا تنتـمي لهـذا النـوع مـن التخطيـط المرتبـط بالتعليـم الـذي حظـي بالنسـبة العظـمى مـن القـرارات. ويلخـص ذلـك الجـدول (٥).

الجدول (٥): توزيع القرارات بحسب أنواع التخطيط اللغوي

أنواع التخطيط اللغوي	العدد
الوضع اللغوي	٢
الاكتساب اللغوي	١٠
المكانة اللغوية	١

الشكل (٥): نسب أنواع التخطيط اللغوي في القرارات

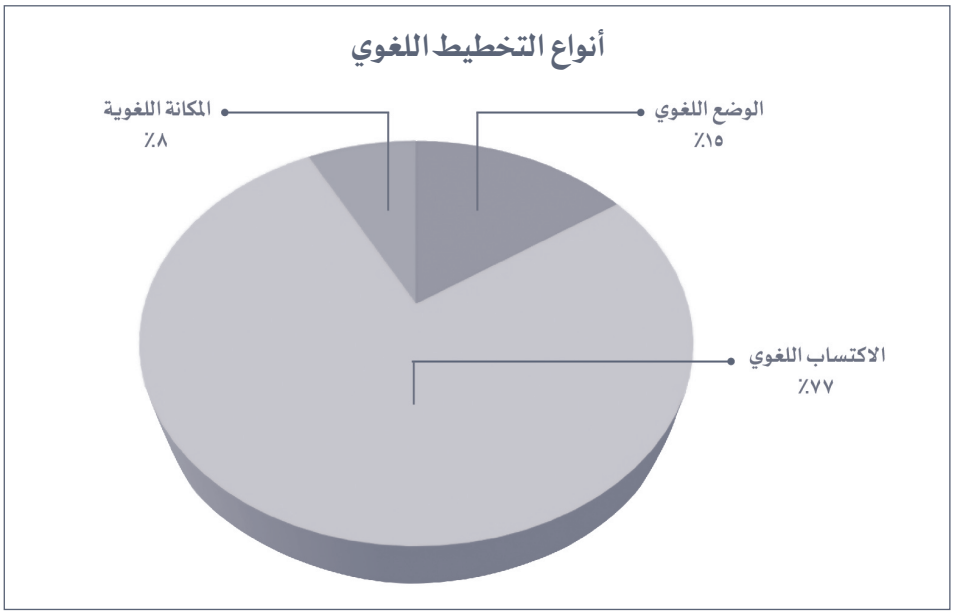

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

والارتبـاط بالتعليـم وتخطيـط الاكتسـاب كان لـه انعكاسـه علـى أهـداف القـرارات وأغراضهـا. فكانـت الغالبيـة العظمـى مـن القـرارات تهـدف إلى نشـر اللغـة العربيـة، وتعزيـز اسـتخدامها في أوسـاط الشـعب القمـري، لا سـيما في مجـال التعليـم. وكان هناك قـرار له علاقة بصيانـة اللغـة، ويتمثـل في القـرار الصـادر عـن وزارة العـدل والشـؤون الإسـلامية باعتمـاد إلقـاء خطـب الجمعـة والعيديـن باللغـة العربيـة. ويوضـح الجـدول (٦) تـوزع القـرارات علـى أهداف القـرارات، كمـا يوضـح الشـكل (٦) نسـبة ذلـك إلى المجمـوع الكلـي للقـرارات.

الجدول (٦): أهداف التخطيط اللغوي

أهداف القرارات	العدد
نشر اللغة	١٠
التقييس اللغوي	٢
صيانة اللغة	١

الشكل (٦): نسبة توزيع القرارات بحسب أهدافها

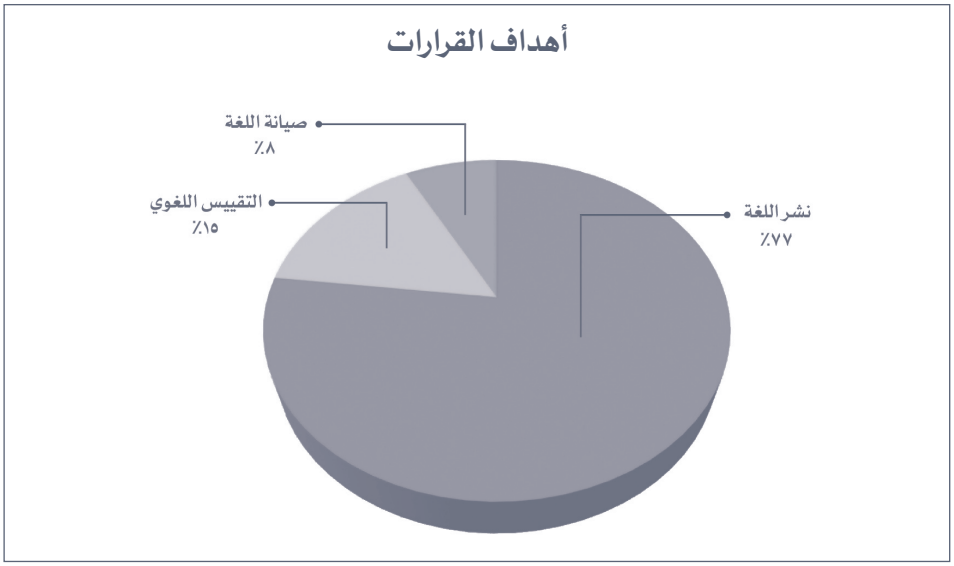

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مدى انعكاس هذه القرارات على الواقع اللغوي في الاتحاد القمري:

من خلال التتبع والرصد لتأثير هذه القرارات نلحظ انعكاس معظمها على الواقع اللغوي القمري، فعلى سبيل المثال نجد أن القرارات الصادرة في مجال التربية والتعليم أسهمت بشكل فعال في تطور العربية وانتشارها في البلاد، فبسبب هذه القرارات اعتمدت العربية لغة للتدريس في كلية الإمام الشافعي، وهي كبرى كليات الجامعة القمرية، وتم إنشاء مرحلة ثانوية خاصة باللغة العربية أسوة بالثانوية الفرنسية، واعتمدت مادة اللغة العربية من الصف الأول الابتدائي إلى الثالث الثانوي في المدارس والمعاهد الحكومية والخاصة.

وكان لهذه القرارات الأثر الكبير في انتشار العربية في البلاد، وتحبيبها إلى أبنائنا الطلاب، مما أدى إلى ازدياد المقبلين عليها، والراغبين في دراستها والتخصص في علومها.

وكان الوضع قبل صدور هذه القرارات بالغ الصعوبة، إذ لم تكن هناك فرصة لدراسة العربية أو التخصص فيها في داخل البلاد، وكان لزاما على من أراد أن يعلم ولده العربية أن يبحث له عن معهد أو جامعة خارج الجزر، مما شكل تحديا كبيرا لمن أراد تعلم العربية في تلك المدة. وكذلك كان للقرار الصادر في مجال الشؤون الدينية القاضي بمنع إلقاء خطبة الجمعة والعيدين بغير العربية صدى إيجابي وأثر ملموس في الواقع اللغوي، فأغلب القمريين بسبب تعودهم على استماع خطب الجمعة والعيدين بالعربية لا يجدون صعوبة في قراءة نص مكتوب بالعربية، كما أنهم يفهمون الكثير من الكلمات العربية.

أما القرار المتعلق بمجال الإدارة الصادر من مجلس النواب والقاضي باعتماد العربية لغة رسمية في المعاملات الحكومية، فلا يطبق إلا عند مخاطبة السفارات العربية أو الدول العربية، والسبب – في نظري – يرجع إلى أن أكثر الموظفين في الدولة هم من الدارسين باللغة الفرنسية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ونظيره القرار الصادر من رئاسة الجمهورية القاضي بإنشاء الإدارة العامة لمحو الأمية ونشر اللغات في وزارة التربية والتعليم، فهذا القرار لم ينتقل إلى حيز التنفيذ إلى وقتنا الحاضر.

العوامل المؤثرة في السياسات اللغوية في الاتحاد القمري:

الذي يرجع إلى القوانين اللغوية في الاتحاد القمري يلحظ أنها صدرت بفعل عوامل عديدة، ويمكن تلخيصها في عاملين رئيسين:

الأول: الدافع الإيديولوجي: وهو المحافظة على اللغة العربية، كونها لغة الإسلام الذي يعتنقه الشعب القمري، فالمسؤولون في الاتحاد القمري يدركون أن حفظ العربية حفظ لدينهم، ومن الأمثلة على ذلك المرسوم رقم (٢٣-٠٤٤) الذي أصدرته وزارة العدل والشؤون الإسلامية القاضي بمنع الخطابة على المنابر يوم الجمعة والعيدين بغير العربية.

والثاني: الدافع التعليمي: وهو من الدوافع المهمة في الاتحاد القمري، حيث كانت بعض القرارات تهدف إلى تعزيز اللغة العربية في المدارس والجامعة، رغبة في تقويتها وجعلها لغة صالحة للتعامل والتعايش في البلد، ومن أبرز القرارات في هذا المجال قرار إنشاء الجامعة القمرية، الصادر سنة (٢٠٠٣) والذي ينص على أن كلية الإمام الشافعي إحدى كليات الجامعة القمرية، وهي كلية تدرس العلوم الإسلامية واللغة العربية، وكذلك القرار الصادر من وزارة التربية والتعليم الصادر سنة (٢٠١٠) والقاضي بإنشاء مرحلة ثانوية خاصة باللغة العربية أسوة بالثانوية الفرنسية.

عوامل تطور اللغة العربية في الاتحاد القمري:

المطلع على واقع الشعب القمري يلحظ تحسنا ملموسا وتطورا كبيرا يجعله مطمئنا على مستقبل اللغة العربية، ففي السنوات الأخيرة أخذت تنمو وتزدهر بسبب مجموعة من العوامل التي يمكن إجمالها فيما يلي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

١- رجـوع الكثـير مـن القمريـين الدارسـين في الجامعـات الإسـلامية والعربيـة، وافتتاحهـم الكثـير مـن المعاهـد الـتي تعلـم العربيـة.

٢- تقلد العديد من أبناء الثقافة العربية المناصب القيادية في الدولة.

٣- الـدور الإيجـابي الـذي تقـوم بـه بعـض الجمعيـات الأهليـة الـتي تعمـل علـى نشـر اللغـة العربيـة في المجتمـع القمـري.

٤- فتـح عـدد مـن الـدول العربيـة سـفاراتهم في الأرخبيـل، كدولـة ليبيـا، والمملكـة العربيـة السـعودية، وجمهوريـة السـودان، ودولـة قطـر، والمملكـة المغربيـة.

٥- الإقبـال الشـديد علـى التعليـم العـربي، والنُّمُـوُّ الكبـير في أعـداد الملتحقـين في المعاهـد العربيـة، وفي كليـة الإمـام الشـافعي.

٦- إنشـاء القسـم الأدبي باللغـة العربيـة في منظومـة التعليـم الثانـوي، بقـرار مـن وزيـر التربيـة الوطنيـة عـام ٢٠١٠م.

٧- إدخـال مـادة اللغـة العربيـة مـن السـنة الأولى بالمرحلـة الابتدائيـة بعـد أن كانـت تـدرس في المرحلتـين المتوسـطة والثانويـة فقـط.

٨- اعـتراف الدولـة بالشـهادات الـتي يحصـل عليهـا أبناؤهـا مـن الجامعـات العربيـة، ومعادلتهـا بتلـك الـتي يحصـل عليهـا إخوانهـم الدراسـون في الجامعـات الأخـرى.

أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية في الاتحاد القمري:

تتفـاوت التحديـات الـتي تواجـه العربيـة في الاتحـاد القمـري بحسـب المناطـق والبيئـات والأشـخاص، وبحسـب العوامـل المؤثـرة داخليـا وخارجيـا، ويمكـن تقسـيم هـذه التحديـات إلى خارجيـة، وإلى داخليـة، وفيمـا يلـي بيـان ذلـك باختصـار:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

أولا: التحدي الخارجي، وأعني به دور المحتل السلبي ومحاربته للغة العربية، فقبل الاحتلال كانت العربية لغة التعليم والإدارة، ولما استولى المحتل الفرنسي على البلاد جعل لغته الفرنسية لغة التعليم والإدارة والمعاملات الرسمية على حساب اللغة الأصلية.

ثانيا: التحديات الداخلية، وهذه مصدرها طبيعة البلاد وظروفها، وقد يكون للخارج دور في بعضها، ومن أبرزها ما يلي:

١- بُعْدُ الجزر عن العالم العربي جغرافيًّا، مما أسهم في عزلتها وإيجاد فجوة بينها وبين شقيقاتها.

٢- قلة العناية بالمدارس التي تدرس باللغة العربية أسوة بالمدارس التي تدرس بالفرنسية.

٣- أن لغة التعليم والإدارة والمعاملات الرسمية في الدولة هي الفرنسية، وهذا يفرض على المواطن أن يتعلمها ويتقنها كي يتم توظيفه.

٤- ندرة التحدث بالعربية في المجتمع، فالتحدث بها في المناسبات قليل جدا.

٥- عدم وجود خطط واضحة وبيئة أكاديمية حاضنة للعناية باللغة العربية، فالجهود القائمة هي جهود فردية تقوم بها كل مؤسَّسَةٍ على حدة دون أن يكون هناك تنسيق بين المؤسسات المعنية بقضية اللغة العربية في الاتحاد القمري.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ثبت المصادر والمراجع:

- أثر الإسلام في تشكيل السلوك الاجتماعي في الاتحاد القمري، د. حامد كرهيلا، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- انتشار الإسلام في العالم، د. عبد الله مبشر الطرازي، مكتبة الشقري، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.
- الاتحاد القمري عبر العصور، د. محمد ذاكر سقاف، دار الصناعة للكتابة والطباعة، مروني، الاتحاد القمري، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- جهود المملكة العربية السعودية في دعم التنمية الشاملة في الاتحاد القمري، حامد كرهيلا، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، سعيد بن علي المغيري، تحقيق محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- حاضر العالم الإسلامي، شكيب أرسلان، المجلد الثاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٩م.
- الكتاتيب القرآنية في إفريقيا وأثرها في تشكيل الهوية الوطنية بالاتحاد القمري، د. نور الدين باشا، مجلة قراءات إفريقية، العدد (٢٥)، رجب – رمضان ١٤٣٦هـ، يوليو – سبتمبر ٢٠١٥م.
- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المجلد العاشر (إقليم شرق إفريقيا)، د. نعمان سعيد صيام، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

شكر وتقدير

يتقـدَّم مجمـع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة بوافـر الشـكر والتقديـر لـكلِّ مَـن شـارك في إنجـاز هـذا العمـل مـن خـبراء وباحثـين وجامعـي بيانـات وفنيـين وإداريـين وتقنيـين وإحصائيـين ولغويـين، حيـث قامـوا بأعمـال مهمـة ومتنوعـة في إعـداد العمـل، فلهـم وافـر الشـكر والتقديـر، كمـا يمتـد الشـكر إلى:

مُعدّ التقرير:

د. أحمد محمد طويل

فريق الإشراف العلمي:

د. عقيل بن حامد الشمري

د. محمد بن عبد الرحمن القريشي

د. أحمد بن خالد الشريمي

د. علي بن محمد العمري.

أ. د. محمود بن عبدالله المحمود

أ. د. خالد بن سليمان القوسي

د.حمد بن عبدالعزيز الحمود

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً